

لسان الميزان

لا يجري فيه الربا وهو كثير النقل في تحقیقاته عن أبي حامد للمسائل الفقهية وغيرها قلت وقد وقف على مثال الوزیرین لأبي حیان التوحیدی والمراد بهما أبو الفضل بن العمید وأبو القاسم بن عباد وذكر ان سبب تصنيفها انه وفد على بن عباد فاتخذة ناسخا وانه خيب امله بعد مدة مقامه عنده نحوا من أربع سنين ورحل عنه خائبا فما استنكرته من كلامه في هذا الكتاب انه حكى عن المأمون انه قال لأبي العتاهية إذا قال لبيد لما لم تطعني ما يجب قال يقول لو وفقتني لاطعتك قال فيقول لو اطعتني وفقتك فيقول العبد أكون اليه العبد لسبه وما مطالب الرب معدا ووقفت له على رسالة في تقریط الجاحظ افرد في مدحه فيها وقال في كتاب الوزیرین كان الجاحظ واحد الدنيا وقال في بن العمید وابن عباد قد قلت فيهما كانا بالسياسة عالمين ولأولياء نعمهما ناصحين الى ان قال فأراهما تنبئا لنزل الوحي عليهما وتجدد بهما الشرع وسقط لمكانهما الاختلاف واستمر في هذا المعنى وهو ذاك على قلة برمته وعلى اقدامه على إطلاق ما لا يليق ورأيت له تصانيفه تحريفات منها انه قال في الحديث المشهور حيب الي من دنياكم ثلاث جزم سر ماء ثلاث لكن لم يتفرد بذلك وقال في حديث لي الواجد ظلمة يحل عرضه وعقوبته وزاد لفظ ظلمة ولم ينفرد بها أيضا وذكر في كتاب الوزیرین انه فارق بن عباد سنة سبعين وثلاث مائة راجعا الى بغداد بغير زاد ولا راحلة ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهما واحدا ولا ما قيمته درهم واحد قال فلما وقع في هذا أخذت اتلافى ذلك بصدق القول في سوء الثناء والبادي أظلم وقرأت في كتاب فلك المعاني للشريف أبي يعلى ما نصه كان أبو حیان التوحیدی من شیراز وهو شيخ الصوفية واديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء وامام البلغاء وزاهدهم ومحسنهم ثم قال سيدي الشيخ الامام أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف على الشيرازي أنشدنا أبو حیان التوحیدی بشيراز بعد عوده من بغداد فذكر شعر من انشاد ثعلب